

نفحات القرآن

[364] (وَنُزِرَيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَی الَّذِينَ اسْتَضَعُّوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) (القصص / 5) والمعنى الثاني وهو المستعمل غالباً في القرآن المجيد: الضعفاء فكرياً بسبب جهلهم وتقليدهم الأعمى وتعصبهم، فيتبعون الظلمة والقادة الضالين عشوائياً. وهؤلاء هم الذين اشارت الآيات المذكورة في اول البحث الى شجارهم مع المستكبرين في يوم القيامة وصرحت انهم يستحقون العذاب المضاعف كالمستكبرين: عذاباً لأجل انهم ضالون وعذاباً لأجل انهم ساهموا في تثبيت اسس حكومة الجبارين. * * * 2 - دور القادة في الروايات الاسلامية: لقد جاء في حديث للامام أمير المؤمنين(عليه السلام): "الناس بامرائهم أشبه منهم بآبائهم"(1). إن هذا الشبه يمكن أن يكون من حيث ان فريقاً من الناس يتبعون الامراء ويقتدون بهم جهلاً وغفلة ويجعلون قلوبهم ودينهم رهناً لاشارات هؤلاء الامراء وايعازاتهم، ولهذا اشتهر الحديث "الناس على دين ملوكهم". إن هؤلاء الامراء في رأي بعض الناس أبطال وقدوات نموذجية واسوات حسنة وأرفع شأناً من أن يُنتقدوا، وقد يقلد البعض أنفسهم مناصب مقدسة فيغفروا لبعض الجهلة والعوام، ويجعلوا حجاباً أمام أفكارهم وعقولهم. ومن المتعارف ان هناك فريقاً يعتبر "القدرة" دليلاً على "الحقانية"، ويعتبر _____ 1 - البحار الجزء 75 الصفحة 46، كتاب الروضة كلمات علي(عليه السلام) الحديث 57.